لنا هذا الأمر واستبان فلنا أن نعترض على ما قاله صاحب المدارس النحوية [1] عندما يقول تحت عنوان : ما لم يسمّ فاعله : « وهو من مصطلحات الكوفيين ، وهو عند البصريين جملة مواد هى المفعول الذى لم يتعده فعله ، ولم يتعد إليه فعل فاعل والمفعول الذى لا يذكر فاعله والفعل الذى بنى للمفعول ولم يذكر من فعل به » [2] .

والملاحظ أن صاحب المدارس النحوية ينفى فى بداية الأمر أن يكون المصطلح بصريًا قائلاً : (وهو من مصطلحات الكوفيين) ، ثم يذكر أن البصريين قد استخدموه مشيرًا إلى ثلاثة مصادر منها استخدام المبرد (المفعول الذى لا يذكر فاعله) واستخدام ابن السراج (الفعل الذى بنى للمفعول) والقصد هنا أن الفاعل محذوف سواء كان فاعل الفعل ، أو الفاعل فى المفعول ، والمصطلح الذى أتى به (ما لم يسمّ فاعله) يمكن أن يؤدى الدلالتين السابقتين ، وهذا ما استخدمه الخليل (ما لم يذكر فاعله) مرة ، ومرة أخرى (ما لم يسمّ فاعله) والمبرد وابن السراج من أقطاب المدرسة البصرية أوفياء لمصطلحهم ، وسيبويه عندما يقول (المفعول الذى لم يتعده فعله) [3] فإنما لم يبعد عن المعنى المراد ، ويبقى للخليل السبق فى استخدام المصطلح بناء على ما ورد فى (منظومته) وفى كتابه (الجمل) .

هذه جملة مصطلحات توقفنا أمامها بالتفصيل نظرًا لما أشيع عنها أنها كوفية ، مع أن البصريين - وعلى رأسهم الخليل - كانوا سباقين فى استخدامها ، وهى ألفاظ شاعت ليس فقط عند الكوفيين ، بل ظلت شائعة حتى عصرنا الحاضر فالكثير منها يتردد كل يوم على ألسنة الدارسين ، هذا على

---

(١) المدارس النحوية ١٢١ ، ١٢٢ .

(٢) أشار المؤلف إلى الكتاب ١/ ٢٤ والصحيح ١/ ٤٢ ، والمقتضب ٤/ ٥١ ، والأصول ٢/ ٢٨٧ .

(٣) الكتاب ١/ ٤٢ ، ٤٣ .